

## (نقاش 1)

# ضرورة تحديد المفاهيم

حسن مرعبي (\*)

أعتقد أنّ كلّ المداخلات تعرّضت إلى موضوع العنصريّة، لكنّها لم تحدّد ماهيتها أو تعرّفها تعريفاً إجرائياً واضحاً. كما أنّ القول بوجود يهود داخل الدولة العبرية يناصرون القضية الفلسطينية ويقفون ضد الممارسات العنصرية التي تمارسها دولتهم ضد الشعب الفلسطيني، فإنني أشكّ في ذلك لعدّة اعتبارات لعلّ أبرزها أنّ هذا القول هو مجردّ دعاية لتبرير فكرة أنّ العرب ليسوا ضد اليهود باعتبار أنّهم مع إقامة دولة إسرائيلية مجاورة للدولة الفلسطينية..

إنني أدعو كما اقترح البعض أن نستعمل مستقبلاً في خطبنا ومحاضراتنا جملة «العدو الصهيوني العنصري»، أي إضفاء صبغة العنصرية على هذا العدو، وأعتقد أنّه يتحتّم علينا العمل بهذا الاقتراح.

كما أريد التعقيب على نقطة هامّة تعرّض إليها أحد المحاضرين في سياق حديثه عن إسرائيل، هي قوله «إنّ العنصرية لم تظهر مجدّداً» وكأنّما يريد القول إنّ عنصرية الكيان الصهيوني اختفت في فترة معيّنة ثمّ ظهرت مجدّداً، رغم أنّنا نعلم جميعاً أنّ عنصرية إسرائيل مستمرّة ولم تتوقّف في يوم من الأيام لتركن ثمّ تستيقظ من جديد. فهذا الخلط المتعمّد أو العفوي في المفاهيم، علينا أن نتلافاه.

وفيما يتعلّق بإشكالية محاربة الإرهاب والقضاء عليه، أعتقد أنّ هذه المسألة تتعلّق بمدى احترام الحريات وحقوق الإنسان في البلدان الأجنبية عامّة والبلدان العربية والإسلامية خاصّة. وإذا لم تتحقّق الديمقراطية وتشعر شعوب

\* عضو مجلس إدارة المعهد العربي لحقوق الإنسان.

هذه البلدان بحرّيتها وتنعم بالأمن والاستقرار، فعبثا نتحدّث عن العنصرية والإرهاب وغيره.

أمّا مطالبتنا الدول الأجنبية بمعادة إسرائيل وقطع علاقاتها الدبلوماسية معها، فأعتقد أن نبدأ بأنفسنا أولاً ونطالب الحكومات العربية بقطع كافة علاقاتها مع إسرائيل.

وفي ختام مداخلتني، أتصوّر أنّه لا بدّ من تحديد مفهوم الإرهاب والتفريق بينه وبين الإرهاب والتحرّر الوطني ونضالات الشعوب المتطلّعة إلى الحرية والاستقلال.

## الاستفادة من المكاسب والإنجازات

رئيس لجنة شؤون اللاجئين في المجلس الوطني الفلسطيني

قبل كلّ شيء، أودّ في البداية أن أثني على المنظمات غير الحكومية العربية، وخاصةً المنظمات الفلسطينية على الجهود التي بذلتها في سبيل تحقيق هذه الإنجازات والمكاسب خلال مؤتمر دوربان ضد العنصرية.

أمّا المسألة الهامّة الأولى التي أريد التأكيد عليها فهي مسألة الإعداد والتنسيق لما بعد دوربان، باعتبار أنّ هذه المسألة تهمّ أيضاً إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية اللّذين لم ينسيا بعد، ما جرى في دوربان.

ومن هنا أعتقد أنّ كليهما سيسعى جاهدا لتعطيل وتهميش ما حقّقته المنظمات غير الحكومية من إنجازات على مستوى نتائج مؤتمر دوربان.

ولذلك فإنّ كلّ ما نرجوه من المعهد العربي والمنظمة العربيّة لحقوق الإنسان، ومن الموقع الذي يحتلّانه، أن يشرعا من الآن في بذل جهود للمحافظة على تلك المكاسب، وتطوير ما تمّ إنجازه. وفي هذا الاتجاه، اسمحوا لي أن أقدم المقترحات والملاحظات التالية :

1- تشكيل هيئة تضم المنظمات غير الحكومية نفسها التي واكبت هذه التجربة، بإشراف المنظمة العربية لحقوق الإنسان والمعهد العربي، لمتابعة المكاسب التي تحققت في دروبان.

2 - معالجة الثغرات التي برزت في مؤتمر دروبان كالعلاقة بين المنظمات غير الحكومية العربية والحكومات والعلاقة بين المنظمات غير الحكومية العربية والمنظمات الإفريقية والأمريكية اللاتينية.

3 - تزويد أكبر عدد ممكن من المنظمات غير الحكومية في العالم، وباستمرار، بمعلومات تؤكد عنصرية الكيان الصهيوني من خلال ما يقوم به من ممارسات عنصرية تجاه الشعب الفلسطيني وذلك لتعزيز قناعة تلك المنظمات غير الحكومية التي ساندتنا في مواقفنا خلال مؤتمر دروبان.

4 - أرجو من المعهد العربي والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، المبادرة بتحديد مضامين العنصرية والإرهاب وربط التعريفين ببعضهما البعض.

5 - لا بد من توفّر قدر من الصدق والتوافق في ممارساتنا مع ما نطرحه، فعندما نكون ضد العنصرية فلا يمكن لنا أن نمارس ممارسات عنصرية، إلّا أنّنا نلاحظ في بعض البلدان العربية، وجود ممارسات عنصرية ضد الفلسطينيين.

## حقائق لم يشر إليها المؤتمر

فريدة البناي(\*)

أتصوّر أنّ هناك بعض الممارسات التي حصلت أثناء أعمال مؤتمر دروبان ضد العنصرية، ولم تتم تعريفاتها والكشف عنها بشكل واضح.

أمّا بخصوص عدم إشارة وثيقة دروبان لعنصرية إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني، فأعتقد أنّ ذلك، وهذا رأيي الشخصي، قد يحقّق نتائج أفضل ممّا

\* عضو الهيئة العلمية للمعهد العربي لحقوق الإنسان.

لو تمّت الإشارة إليه، باعتبار أنّ معظم الباحثين والمفكرين وغيرهم سينكبّون مستقبلاً على دراسة وتحليل مسألة عنصرية الكيان الصهيوني وسيتمّ تسليط الأضواء عليها أكثر من السابق.

كما أودّ في الحقيقة، تقديم بعض الملاحظات والمقترحات حول مفهوم الإرهاب والعنصرية :

1 - في بداية الأمر، لا بدّ من تحديد المفاهيم والمصطلحات حتّى نتجنّب مسألة الخلط والمزج بين التعريفات والمعاني.

2 - أعلم أنّ المعهد العربي لحقوق الإنسان منكبّ منذ مدّة على وضع قاموس للمصطلحات الحقوقية. وفي هذا الإطار، نرجو منه أن يضمّ لهذا القاموس، مصطلحات الإرهاب والعنصرية ويحدّد مفاهيمها.

3 - إنّ وثيقة 1963 لم تحدّد مفهوم العنصرية وتعرّفه تعريفاً واضحاً، وإنّما تعرّضت برأيي إلى خطوط كبرى. فقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1904 لسنة 1963 قد دعا إلى اعتبار العنصرية بجميع أشكالها وصورها مرفوضة. كما أكّد على أنّ كلّ عقيدة تنادي بالتفرقة والتفوق العرقي هي عقيدة كاذبة وخاطئة من الناحية العملية وتستحقّ الإدانة من الناحية الأخلاقية وهي جائرة وخطيرة من الناحية الاجتماعية وتقوم على أساس التمييز وعدم المساواة.